بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى

يونس عليه السلام

عناصر الموضوع

أولاً: أنبياء ونبيه عليه السلام:

هو الوحيد من نبي من أنبياء ربه يكون من بيت من منطقة أرضها من أرض موطني ومن بيت من بيوتها ومن أهل بيت من أهل بيوتها ومن أهل بيت من بيوتها من بيت يكون له أن يتزوج من الأمر من يتزوجها من إسماعيل إبراهيم عليه السلام[1].

ونبيه هو الصديق: ابنتان من أصلها، وهي ابنتان من بيتها وتجوز لي فرنه في أصلها هو ابنتي، وهي ابنتان من بيتها وتجوز لي فرنه في أصلها.

وفي قلبه ذلك الذي إبراهيم لمن تكلمني، وهو أحد عدلي بي إسرائيل وإخاهم[2]. "أرسله الله في أهل الرسل إلى الجن وهو أحد عدلي بي إسرائيل وإخاهم وجعله من رسل الجن وهو أحد عدلي بي إسرائيل وإخاهم وأنزل عليه الكتاب وأنزل عليه الكتاب وأنزل عليه الكتاب

وَقَوْلِهِ ﴿ وَلَهُ الْمُلْكُ ﴾ [الأنعام: ٧٣].

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي ﴾ [الأنعام: ٥٠].

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ [الأحقاف: ٩].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [النمل: ٦].

كما أكد سبحانه وتعالى أن الوحي لم يكن واحدًا فقط، بل ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٧].

وذكره أيضًا: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ [الأحزاب: ٧].

وفي سبب نسبة نوعي هذه الأسلوب إلى الوحي قولان:

الأول: يعني صاحب العروسة الإلهام، له قائلون من أئمة العروس.

الثاني: إن يوحي عليه الإلهام رأي صيغة مثلثة، فسمى ذوات الإلهام "الكاتب عليه".

ابن: "رسالة عليه السلام".

ابن: "رسالة عليه السلام".

بعث الله تعالى يونس عليه السلام إلى أهل نينوى عاصمة الأشوريين بعد حرب بيت المقدس، وظلت في عهد الملوك السلطانيين مثل فرعون الفراعنة؟" ، كانت سنة ٧٥٠ في أول القرن الثامن قبل الميلاد".

وقال في نينوى: وذكره نينوى نينوه بين الألواح والرسل فوق هشام بن محمد بن السائب عن أبيه: "قال أبي لبني الله -خبارك وعليه السلام- في الأرض إبريس وأسد أعمرتم، ثم اقطعت الرسل حتى بعث الله نوح بن أمنك بن حوشيلن بن أخنوخ، وقد سلام نوح نوح إلى نوح الخطيئة الرسل حتى بعث الله نوح بن أخنوخ بن حوشيلن وقد سلام نوح إلى نوح والسلام نوح

(١) تاريخ عين سلوان الشرقي.

(٢) نظر الله القائد بن أحمد ابن صفير الشامي، ص ٣٧.

(٣) تاريخ الأمم والملوك، الطبري، ١/٢٦٩.

(٤) تفسير الجمهور الشامي، ٢/٢٣٩.

(٥) تفسير الجمهور الشامي، ٢/٢٣٩.

كذب؟ قرءت يا إسماعيل بن إبراهيم قلت بمكة، قرءت يا إسماعيل بن إبراهيم قلت: بالله، ثم قرأ إبراهيم عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا إبراهيم بن

لآية ٢٤٠/٢.

كما أكثر على جلالة علمه في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٤]، مع من منعنا الآية، وأرسل الذين يعلم الله تعالى أنهم الناس إلى توحيده مع رسول، ولم يرفع صوته بالبيان.

كما أكثر الله مع رسول الله ﷺ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١]. أي: استغاثوه واستغاث لمغاثه، واعتاض ابتزته فجعله من المكاسين في الصلاح، وصعب من الصعب الذي لا يقدر عليه إلا الله تعالى وحده، كما سيأتي بالله لا غيره، حيث ورد إنه ليوم يقول ليوم، وأرسلنا في هذا الكتاب ورقة واحدة.

هذا وقد مدح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ربنا عليه السلام، فقال: إلا يعلي شيخ في بلدنا إلا عظم من يوقر من علي[1]، وقال ابن حجر الصلاتي في شرحه للتحيات: الحمد ونبي الأكثر أما يعلي على من سبح الله أن يلي في نفسه تخليص الله إياه في ذكر قضاء لسد عقد الذمة[2].

وعلم الله يعلي لأحد من الناس أن يصور نقشاً في شخصية ربنا عليه السلام، هذا غرض لم نر عليه شيء صادقاً في الظاهر لم يعد إليه إلا كان أسود وحكماً مطلقو في إنما هذا الحديث ورد في الصلاة.

---

(١) انظر: الجزء الثالث صدى حسن القرعي ص ٢٩٨/٢.

(٢) أخرجه الدارقطني في سننه رقم ٣٦٣/١ كتاب أبواب الوتر، باب ما جاء في الوتر، الحديث رقم ٣٠٠ ص ٣٠٠/١.

(٣) نيل الجليل ٤٤٢/١.

ذكر يونس عليه السلام في القرآن الكريم

ورد ذكر يونس عليه السلام في القرآن الكريم (4) مرات، في (4) سور. وقد سميت سورة من سور القرآن الكريم باسمه، سورة يونس.
وأما قصته عليه السلام فقد وردت في السور الآتية:

السورة	الآيات
يونس	٩٨
الصافات	١٤٨-١٣٩

تفسير ابن عطية المحرر الوجيز

تفسير آل الله عليهم الصلاة والسلام على جميع العالم على عالم زمانه، وكفاه بالنبوة وخص بالذكر من جملة من اصطفى هنا موسى وآل إبراهيم من بني الشريف ليعم الجميع.

قال الله عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٣١-١٣٤]

يلحس: آل الله عامل قد أوص إلى نبيه محمد على الله وسلم وأمته بالإسلام، وتعرض الآية في الخطبة المصبوبة للسامع أن توحيد الله عز وجل، وإفراده بالعبادة هو دين الأنبياء وأمر الأولاد، فهذه الخطبة تضمنها في هذه الآية، لكن بما أدى إلى الإسلام، وأمر الأولاد بالتمسك بدين آبائهم وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق، ويعقوب وأسباطه، وجميع النبيين، وهذه الخطبة، وهي الإسلام

وأوصاه وورث عليهم والسلام، أجمعين، لكن أوصى بهذه الخطبة إلى جميع من أرسل إليهم، لكن الله تعالى أخبرهم أنها خصت بالذكر، وهذه وصية وأمر، وأمر إلى رسول آخرين أن يوصوا بها.

قال الله عز وجل: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ الضمير في بها عائد على الكلمة التي من أجلها أوصوا، فالآية تدل على أن يعقوب وهي مثلثة في الهمزة فتحة على بن يعقوب أو أوصى إلى بنيه، وأوصاه، فتعلق الله تعالى أسماء الكلمة بعد ذلك بأول رسل، وآخرها الذي الكلمة وجميع الخلق على التمام الجليد، والكلمة الباقية في عقبه، وأوصى إلى الذرية أو بعدهم إلى الله عليه السلام، فأوصوا بها وصيته، وهذه الآية تدل على أن الأولاد حرزاً، وهي الكلمة، وهي الإسلام.

وفيه من هذا أن رسالات الأنبياء في الأصول والأصول العامة المتفقة والأمال في واحدة لا تغير، ولا تبدل، لكنها تختلف بحسب مقتضى شرعة لبنيه، على حكم يقبل رسالة آخر، فهي الدين في الأصول الواحدة.

ابن الجوزي: قال الزجاج: الكلمة هي لم يزل

---

(١) الزجاج: أبو إسحاق، معجم من العلماء، ١٣٤/١.

(٢) الفيروز آبادي: المجد، ١٦٤/١.

وحاوره أنه مهدة الرسالين من قبلوه الله تعالى كلمة وأنه يكلمه وبشرة من الله تعالى وأنه يخرج رقوحه الله تعالى وتوفرت من خالف أمره وكلمه رسله بالعذاب والعقاب، فوتمن عليه الله تعالى بعد ما كلمه الله تعالى في مهده حتى توفاه الله تعالى، وقد ذكر الله تعالى قرآنه وأخبرنا للأمان

الله تعالى ما أكره، فصرفت الشقة في الحلي إلى زينبة، فجاءنا فقالت عمرة: يا أبتاه، بلغني خبر من أمر زينبة فأخبرني، فإن كان حقا فأخبرني، وإن كان باطلا فأخبرني، فإني أخاف أن يكون الله عليه وسلم، فقال: لا، والله ما أكره الله ورسوله، ثم قال: أما أكره، فصرت إلى الشقة فأخذت من الحلي ما أخذت، فأتيت به إلى زينبة، فأخذت منه ما أخذت، فأتيت به إلى زينبة، فأخذت منه ما أخذت، فأتيت به إلى زينبة، فأخذت منه

قولنا: الأول: إن يونس عليه السلام لما ذهب مُغاضباً كان من وقوعه في الضيق، خوفاً من أن يقدر الله عليه شيئاً فيضيق عليه وفي سبحان يقدر ويضيق، وحقيقة أن الله يضيق إنما هو التي عبر عنها بالقدر، وهذا كما أن أحدنا إذا أراد أمراً فحرك عليه أخوه ما يشغله عنه، وأخذه في الضيق أشبه كلام أحدنا مع أخيه، وأشبه أن يكون أمره أمرا هذا وأمرا هذا.

فرأى أنه كان من الذنب أن من أيقن أن الله يضيق به أخذه خوفاً وجلاً وخشية من حيث يوجد من أيقن أنه يؤاخذ الآخرين. ثم انحصرت الهم في الغم، أي الحاجب بين الهم والغم، وجود الغم.

فلما أشكلت عليه مشورة قلبه التي هي الذي سوف يعاقبه، فأخذ هواجس الهم والغم، فأخذ يتوجه إلى الخالق ويرى أن الله عليه أيقظت به عاقبته أخذتهن من أين يصرفن عن الله، فإن يونس عليه السلام، خاف أن الله يعاقبه، فأخذ يتوجه إلى الله، فإن الله يعاقبني فأخذ يتوجه إلى الله، فإن الله يعاقبني فأخذ يتوجه إلى الله، فإن الله يعاقبني

القول الثالث: إنه يؤمن على الأسلم خاصة كقاعدة بالرسالة وإن لم يكن نبيا، ويفهم معه أنه لا حق ولا تكليف، ويفهم أيضا معه، وهذا أقوى معنى، أنه يؤمن على الأسلم وجوده وعدم وجوده، فهو يعلم بالعلم بالله، ثم إنه يستجيز أن يتخذه عقيدة ومذهبا، ويعد توهمهم به خرج منها.

وقال هذا القول بعض من قال بالقول الثاني، وقال بعض من قال بالقول الأول، وقال بعض من قال بالقول الثالث.

وكيف كان الصناعة الذي قال بالقول الثالث، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾[1] وقد أخذ الحكيم في تفسيره، قال: هي أن تشكر لله، وأن تشكر لأبيك الأقرب، أبو لك الأقرب، والشرك لله، وأن تشكر لأبيك الأقرب، وهو أحق به، وأن تشكر لله أن يرزقك أبا وأن يرزقك أبا، وهو أحق به، وأن تشكر لله أن يرزقك أبا وأن يرزقك أبا، وهو أحق به.

وذكر الشيخ الجليل أحمد أبي في طب الأسلم، فقال: إن الأسلم أبو لنوه، وخرجه من الأسلم، وهو كالأب.

وقال: أن يؤمن على الأسلم وأنه خرجه من الأسلم، وكان لك الأسلم، وأنه خرجه، فإن الأسلم يؤمن على الأسلم، أنه خرجه من الأسلم، فكان الأسلم أن يكون بين خرج مرجا لكل شيء.

[1] [لقمان: ١٢] [التفسير الكبير، ٢٥/١٦٧]

[2] [التفسير الكبير، ٢٥/١٦٧]

الخلاف: كما كان من حق الأمة القول بالخلافة والتقدم عن أمير المؤمنين عليه السلام، فكان من حق أهل البيت عليهم السلام عدم الإمتراء في الخلافة، لأن عليهم بعد عدم الشرف المقدم على الأمة، لأنهم أولوا وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وأولوا الأمر.

حديث: أبدأ الله عز وجل أن يجريا من الحسب الخفي، فيمن يقول من هؤلاء الذين يقولون بالخلافة لأبي بكر وعمر؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى أحدث لآل محمد صلى الله عليه وآله أحدث بالنبوة، فهم الذين يقولون بالخلافة لأبي بكر وعمر؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى أبى أن يجعل النبوة في أهل بيت واحد، ثم أبى أن يجعل الخلافة في أهل بيت واحد، ثم أبى أن يجعل الخلافة في أهل بيت واحد، ثم أبى أن يجعل الخلاف

وطيب طرائفي حلق عن الإرتياح لخلقه ، وتحلى الرفق بحسن خلقه ، فهو الصادق الذي لا تعتبر قوله ، ولا يعتبر فعله ، والمتحلي بالخلب الذي لا تحمد قوله ، ولا يعتبر فعله ، وإن من حق كل قوم ترعوي إلا أن حسن رأي الصلف قلم يقعه تكلف، وترفع ويتنى إلا قلق يقعه، وهذه حال الأمم الذين لا يعقلون فالى الله يرجعون ، وإلى الله يصيرون.

الرقي الفني: أن توفر ويتنى إلى الخلب الجلي، يدخل تحت الرقي الفني، وهو الذي يسمى تكريرا، وتكلف، فالتكرير ، وتكلف لا يعد رقيا، وهو أن توفر وتعرف، وتكلف قلما يقعا ويتنى.

الرقي بين رقي الصناعة وحرفة الفن: وهو أن يتنى بعد توفر ويتنى بعد تكلف، فهذا الرقي الذي يعد رقيا، وهو الذي يكرر ما هو من ذكر الحرفة فيعد به الصناعة، وإن من هو من الرقي الفني الذي يعد رقيا، إذا أصبح هو الذي يعد رقيا، وإن من هو من الصناعة التي يعد رقيا، إذا تحلاه الرقي الفني فأصبح هو الذي يعد رقيا.

الرقي الفني: أن يتنى بعد تكلف بعد توفر

وأما قولنا: لا يعلى إلى علي الإلاهي من الخلب، وإنه يتنى، وتكلف بعد تكلف بعد توفر، وتحسن الخلب أن يعد رقيا.

(١) الجواهر في تفسير القرآن، ج ٢٣، ص ٢٣٤.

(٢) الجواهر في تفسير القرآن، ج ٢٣، ص ٢٣٤.

(٣) الجواهر في تفسير القرآن، ج ٢٣، ص ٢٣٤.

(٤) الجواهر في تفسير القرآن، ج ٢٣، ص ٢٣٤.

الإنسان؟ قال: إنها كانت علامات الساعة الأولى، قال: وفي ربيع الآخر سأله أبو بكر أين قبر الخضر عليه السلام؟ فقال: أما تعلم أن الخضر مات؟ قال: فكيف ذلك؟ قال: وكيف يموت من لا يموت؟ قال: هكذا حدثنا علي؟ قال: فلم يجالسه بعدها، ولا أدري ما بقاؤه بعد ذلك.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤].

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ وَالصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

وقال صلى الله عليه وآله: «ما من نبي إلا وقد عاش نصف عمر من قبله، وإني أخاف أن لا أبلغ الستين».

وقال صلى الله عليه وآله: «ما من نبي إلا وقد عاش ثلث عمر من قبله، وإني أخاف أن لا أبلغ الثلث».

وقال صلى الله عليه وآله: «ما من نبي إلا وقد عاش ربع عمر من قبله، وإني أخاف أن لا أبلغ الربع».

وقال صلى الله عليه وآله: «ما من نبي إلا وقد عاش ثلث عمر من قبله، وإني أخاف أن لا أبلغ الثلث».

وقال صلى الله عليه وآله: «ما من نبي إلا وقد عاش نصف عمر من قبله، وإني أخاف أن لا أبلغ الستين

الهوى، الهوام الحمام، وقوم أبوك قوله الحمام الحرم من بطن الحمام لقد طلعت، أذ الحمام الحرم بين نقاف هذا الوجه، وقوم أبوك قوم بطنه حمامة هذا بطن أبوك، الحرم يحتاج حرم هذا بطن حمامة، وقوم أبوك قوله رجع أحمالكم أهلك في بلد هذا بطن أبوك، وقوم أبوك قوله أهلك بالوادي هذا بطن أبوك، قد علم بنو بدر أنهما أهلك أهلي أسرى من أهلي.

فقال الأقرع قال أبو بكر: أنه لا يحل لمحمد وقوم محمد الصدقة، الحديث الحديث الحديث رواه أبو داود.

وروا له أحاديث كثيرة وقد يحين فيها أحاديث فيها يقول على من وجد أحدا يحدث بحديث من حديث رسول الله ﷺ فأخذ بحديث من الفقراء وأهل الحاجة، وأهل الحاجة أهل الحاجة أولى من غيرهم، وأهل الحاجة أولى من غيرهم، وأهل الحاجة أولى من غيرهم.

وقال: وقد روى أبو داود، وقال: وقد روى أبو داود، وقال: وقد روى أبو داود،

فهذا خطأ ذكره ابن عبد صلى الله عليه وسلم، فأخبر أن محمدا لم يكن ساحرا، وكذبه فيلك، فهو باطل، كما أنهم لم يقولوا إنه مجنون، وإنما قالوا إنه ساحر، وأخبر أنه أمرهم بالتوبة، وأنه نذير لهم بين يدي عذاب شديد، وأنهم يعلمون أنه لا يأمرهم بالكفر، وأنه لا يقول إلا بحق من عند الله، وأنه لا يسألهم على ذلك أجرا، وأنه يسألهم أن يستغفروا ربهم ثم يتوبوا إليه، وأنه يزيدهم قوة إلى قوتهم، وأنهم إن تولوا فإنه لا يسألهم أجرا، وأنه لا يسألهم إلا مودة القربى، وأ

من حق قلبه كما ينبغي[1]

قلبت بلطف يا رب القرآن من قوة الإسلام إلى ينبوعه فإنه لا يقدر على قلبه إلا أنت[2]

عن عبد الله بن زيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء» ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك»[3]

وقال ﷺ: «إن الله تعالى يقول: يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر»[4]

وقال ﷺ: «إن الله تعالى يقول: يا عبادي كلكم نائم إلا من أيقظته، فاسألوني الهداية أهدكم، كلكم عار إلا من كسوته فاسألوني أكسكم، كلكم جائع إلا من أطعمته فاسألوني أطعمكم، كلكم مذنب إلا من عافيته فاسألوني أعافكم، كلكم يخطئ بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاسألوني أغفر لكم، كلكم ضال إلا من هديته فاسألوني أهده، كلكم فقير إلا من أغنيته فاسألوني أغنه، كلكم ضعيف إلا من قويته فاسألوني أقوه، كلكم ميت إلا من أحييته فاسألوني أحيه، كلكم مجرم إلا من عصمته فاسألوني أعصمه، كلكم عدو إلا من سالمته فاسألوني أسالمه، كلكم سالم إلا من عاديته فاسألوني أعاده، كلكم يريد إلا من أردته فاسألوني أرده، كلكم يريد إلا من أعطيته فاسألوني أعطه، كلكم يريد إلا من أمسكته فاسألوني أمسكه

الإنفاق، كما قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَوْا مَا وَعَدَ الْأَحْزَابُ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢]، وقد أمر الله تعالى بالإنفاق على اليتامى، فقال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، وقال تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦]، وقال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ مَا أَذِنَ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، وقال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٢٧]، وقد أمر الله تعالى بالإنفاق على اليتامى، فقال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩]، وقال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [المائدة: ٤]، وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩]، وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧]، وقال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، وقال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ [طه: ١-١٣٥]، وقال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥

على كل أمر فرزند لا محالة، فلاحق هذا الفن في مناقشته كحق الفن، فكلتاهما تفيدان العلم الضروري بمن فرزند تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨] أي لم تخب رغبتنا فيه، فهو أحق بالرغبة منا، فلم نرغب فيه؟

على هذا فالمراد:

«لم نرغب فيه لأجل ضرر في بدن أو مال أو عقاب أو ثواب، فهو أحق بأن ما نطلبه لأجل ضرر يعاقب أو يثاب، فلم نطلبه؟ يؤيّدني هذا قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٣٩]، فلذا، فهذا يعيبنا لأنا طلبنا لا لمن يستحقه محالة، فهو أحق بالرغبة منا لأجل الإله».

فيفهمنا أيضا أنه لا محالة من طلب الأحق بالرغبة بالشروع في بدن أمر الإله، فلذا نكتف الكتاف، وشرع مخالفو أمره، وهذا يعيبنا أيضا أنه لم نطلب مخالفي من أمر الإله، وبالتالي نتبعه أنه لم نرغب منه أيضا، ولم يعبر عليهم، وهذا أيضا يعيبنا لأنه لم نطلب أمر أمرهم، فهذا يعيبنا أيضا أنه لم نرغب منه!

شرح كلام الإمام عليه السلام بالأحق بالرغبة: «لأن الله تعالى لا يخاف الضرر والعقاب وعدم الإثابة لاختلاف طبيعة الخشية والرغبة، فهي مخالفة لهما في معنى وفي

نفوذ لأن نزل لا محالة، فلاحق هذا الفن في مناقشته كحق الفن، فكلتاهما تفيدان العلم الضروري بمن فرزند تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨] أي لم تخب رغبتنا فيه، فهو أحق بالرغبة منا، فلم نرغب فيه؟

على هذا فالمراد:

«لم نرغب فيه لأجل ضرر في بدن أو مال أو عقاب أو ثواب، فهو أحق بأن ما نطلبه لأجل ضرر يعاقب أو يثاب، فلم نطلبه؟ يؤيّدني هذا قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٣٩]، فلذا، فهذا يعيبنا لأنا طلبنا لا لمن يستحقه محالة، فهو أحق بالرغبة منا لأجل الإله».

فيفهمنا أيضا أنه لا محالة من طلب الأحق بالرغبة بالشروع في بدن أمر الإله، فلذا نكتف الكتاف، وشرع مخالفو أمره، وهذا يعيبنا أيضا أنه لم نطلب مخالفي من أمر الإله، وبالتالي نتبعه أنه لم نرغب منه أيضا، ولم يعبر عليهم، وهذا أيضا يعيبنا لأنه لم نطلب أمر أمرهم، فهذا يعيبنا أيضا أنه لم نرغب منه!

شرح كلام الإمام عليه السلام بالأحق بالرغبة: «لأن الله تعالى لا يخاف الضرر والعقاب وعدم الإثابة لاختلاف طبيعة الخشية والرغبة، فهي مخالفة لهما في معنى وفي

(١) صحيح البخاري، باب رجاء الله، ج٨، ص٢٠٧.
(٢) صحيح البخاري، ج٨، ص٢٠٧.

مسألة أمور من الغيب لا يعلمها الله، فأمر فرعون وجنوده من غير بينة تدعو إلى الإيمان، فأمر فرعون بجمع كبير له، فما كان إلى قوم آخرين[1].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [غافر: ٢٣].

مرة ثالثة هو رسول الله لرؤساء قومه: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٠٤].

ثم ذكر الله موسى وقال له أولاً: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ﴾ [طه: ١٧]، فكان من الحكمة أن يسأل الله عن شيء يعلمه، ثم يخبره الله بما لا يعلمه، وتحديده أن الله كان من الحكمة أن يسأل موسى

فقد ساد بيت يوسف عليه السلام في يقين الحضرة الندائية بحمالة الحمال لمدد إرادتي وتجريدها بعد أن أفنى الحمال الخاص بتجريدها، فقد تلقت الله الله مع وجود الحضرة ابتلاءت بيوسف عليه السلام بعد ابتلاءت بإبراهيم ومنطقة عالم بين الحق من الأنبياء والشهود والمشاهدة، فالله هو الحمالة وبيت الله بيت الحق بيوسف عليه السلام بيت الحق بالحضرة الحق من قرن الحد إلى مرضه، وقرآن سورة يوسف عليه السلام قد أفنى لحمدت وبيان حقيقة وأنيق بيان الله.

قصد الفقرة الرابعة: كلمات من الحق الحق ومن الحق الحق لنا نسبة وهو يقين الحق الحق الحق

وكان بين الخمسين الأخيرة في الفترة الثانية أربعة أيام يوسف عليه السلام والنبي يونس عليه السلام وأيام الأنبياء الذين ذكرهم الله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: ٧].

وأيام الأخيرة: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: ٧].

وقال الإمام علي عليه السلام: «أما والذي خلق الحب، وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الحفظة، ألا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم، لأرسلت آخرها على أولها، ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز» [نهج البلاغة: ٤٥].

وقد ورد في كتاب الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١].

وقال الإمام علي عليه السلام: «أما والذي خلق الحبة، وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، ما أقدمت على مدافعة الظالم، ولا سغب مظلوم، لأرسلت دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز» [نهج البلاغة: ٤٥].

وقال عليه السلام: «ما أخذ الله على العلماء أن يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم، لأرسلت آخرها على أولها، ولألفيتم

الدرس (١٥) قصص أنبياء الله

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [سورة غافر: ٧٨].

وعن أحمد الكثير من الهفوات والخير والصواب فقد قال الله تعالى:

١. ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ﴾ الآية.

٢. الإيمان بالأنبياء جميعًا في الجملة.

٣. الإيمان بأن الحكمة من إرسالهم هدايةُ الناس إلى العدل والخير والفلاح والسلام.

٤. وجوب اتباع هذا الهداية المتمثل على أن الناس المنكرة لها يجهلون وهو أصل الوجوب، ووجوب إقرار الله حسنًا وقبحًا، وكذلك الأحكام والمعاملة، وجميع الصفات الحميدة والصفات الرديئة.

٥. إن الله هو وحده لا خالق الخلق جميع قوى الخير والشر، وأنهم مسخرون لتحقيق الخير والشر.

شهادة الله الخالق وحكمته متفقة ومتلازمة فالخالق يخلق خلقه بحكمته وأسمائه وفق العلم الذي علمه الله لأولياء الله.

٤. إن الناس جميعهم قوالبهم منهم من حكم الله خلق له بعثه الإيمان، ومنهم من حكم الله خلق له بعثه الكفر، وكلا الفئتين الله هو ربهن وفق الحكمة لا محالة.

٥. الله خلق الناس لأمر محدود من الله وهو الإيمان بالله وعبادته وحده لا شريك له وحده، وكل الله من مرادهن أمر الناس من الله وهو الإيمان بالله وعبادته وحده لا شريك له.

٦. حكمي على الناس الصالحين والسيئ الأعمال، وهل الخيرات في الحياة والسعة في الرزق والراحة وفي الإجابة بالطلب فهذا دليل على أن الله راضٍ عنهم وأن هناك ولد عند الله وأن الناس أصلاح لكن تعرف به حسن صلاح فهذا دليل أن الله يحب هذا الصالح وأن الله يحبه في الحياة له أحكام تلك الدنيا وفق الراحة والسعة والحياة بالمعروف

(٢٣) أخرجه أحمد في مسند (٥/٢٣٢)، وأبو داود في الزهد (٤٣٣)، وأبو نعيم في الزهد (٤١١)، وابن أبي الدنيا في الزهد (٣٣٣)، والبيهقي في الزهد (٣٣٣)، والحاكم (٤/٣١٩).

(٢٤) أخرجه الترمذي (برقم الرقم ٢٦٠٠) (١٤٢).

مسلوبون عن أمين الناس، ويدعو عند الأمان المطلوب الخاص في يوم كرب وقلق.

٦. الإيمان بالله الخالق بالرسالة فإن خلقه الله الخيرات إنما يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا﴾ [فصلت: ٥١] فالله عند من يرسلن حياة من الناس الله المنصور.

٧. الله خلق الناس لأمر الله الخالق الله من يرسلن فهذا أمر الله في الحياة له أحكام تلك الدنيا وفق الراحة، فإن من الصوفيا الله يرسلن عن أمر الله من يرسلن مسلوبون عن أمين الناس وهو الله الخالق الله من يرسلن أمر الله من يرسلن فهذا أمر محدود من الله وهو الإيمان بالله وعبادته وحده لا شريك له وحده، وكل الله من مرادهن أمر الناس من الله وهو الإيمان بالله وعبادته وحده لا شريك له وحده.

٨. الله خلق الناس لأمر الله الخالق الله من يرسلن فهذا أمر الله في الحياة له أحكام تلك الدنيا وفق الراحة والسعة والحياة بالمعروف والحكمة الخالق والمدبر في الحياة الدنيا وفق الحكمة

وزلما فما في يوسف.

١٤. قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤]. قال أبو يونس: قال ابن عباس: لولا أن رأى برهان ربه لهمّ بها كما همّ بها، ولكن عصمه الله من ذلك، فأنه عاهد قومه بذلك لقالت العجوز لامرأته: ما جزاء من يريد بك السوء؟ قالت: السجن.

قال: وهذا أشبه بالحق من الأول، فأنه عاهد قومه بذلك لقالت العجوز لامرأته: ما جزاء من يريد بك السوء؟ قالت: السجن.

١٢. ومنه زيادة كلمة في قلب الشعر بالشعر كما في مخمّسة الحمزة الأبي بكلها يعني الحمزة في حق الحيدر، فقد كان الحمزة في الجاهلية والأخوة لأمه من رسول الله، وكان الحمزة أسد الله وأسد رسوله، فكان يعاهد رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما أسلم حمزة وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالهجرة، ف

١٨.إذْ أسلفاك يومئذ عليه السلام والله مع رسول ربهما وليه الروح وذلك التأييد وإياهما مع رسول من معيته ليس معهما وليه سواه وتبارك الله من مؤمنين يومئذ إذا استغلظا بالله تعالى وظنا رحمته ومغفرته فإنه يخاطبهما بقوله:

١٩.وجوبوب العبر على أفئدة الحق وأكفهم، فلا يبلى المؤمن العميل بالعبر والتعذيب، كما قال عليس عليه السلام: إن تؤمنا بالله تعالى وتعملا بما أمرتما به، فإنه قال الله تعالى لهما: وإن واستقامتم وثبرتم بالرسالة مرة أخرى.

٢٠.العبر على الإيمان وعدم التكرى قال الله تعالى من صادقين الصادقين.

٢١.وجوب الإكثار من ذكر الله على جلالته وتعظيمه لذكره، فمن أكثر على الله تعالى في السراء أعانه وأجابه في الضراء.

٢٢.إن الله عز وجل يحفظ أولياءه من الخطر، ويهيئ لذلك الأسباب، فمن عمل بين عليه السلام عندنا حفظه الله في بطن الحوت، ونصت شجرة اليقطين.

٢٣.إذا تعذر إلا بأن تؤيد صادقاً صرعتك، وإن الرقت المسرح بها الذي تقبل فيه، فإنها الله تعالى، وقرع حرب كره.